

تَحْمِيْنُ الْاِبْنَاءِ مِنْ

النُّظَرِ فَاسِدِ

لفضيلة الشيخ

سَيِّدُ عَمَّالِ بْنِ سَلِيْمٍ (رَحِمَهُ اللهُ الرَّحِيْمُ)

حفظه الله

مكتب التوعية والإرشاد - غوط الشعال - طرابلس هاتف/ ٠٩١٦٤٣٢٦٦٥ - ٢١٧١٦٢٧٣٣

البريد الإلكتروني maktabershad@gmail.com

إذا قرأت يا أخي هذه المطوية فلا تركنها جانباً . ولكن أعطها لمن يستفيد منها ، وأعلم أن الدال على الخير كفاعله



إِنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هاديَّ له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: 102)، ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء: 1)، ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب: 70، 71).

أما بعد: فَإِنَّ خَيْرَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ، وخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ ﷺ، وشرَّ الأمور مُحدثاتها، وكلُّ مُحدثَةٍ بدعةٌ، وكلُّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلُّ ضلالةٍ في النار. ثُمَّ - يا عبادَ الله - إن الله **عَزَّوَجَلَّ** جعل أمةَ الإسلام أمةً وَسَطًا، وجعل أهلها خِيَارًا عُدُولًا؛ فقال سبحانه: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة: 143]، وبعث لها خير خلقه محمداً ﷺ، نبيَّ الرحمة ونبيَّ الرَّفْقِ، يقول الله **عَزَّوَجَلَّ**: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: 107]، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ رَهْطٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: السَّأْمُ عَلَيْكَ - أَي: دَعُوا عَلَيْهِ ﷺ بِالْمَوْتِ - فَقُلْتُ: بَلْ عَلَيْكُمُ السَّأْمُ وَاللَّعْنَةُ. فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ»، قُلْتُ: أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ: «قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ».

وجعل الله **عَزَّوَجَلَّ** لهذه الأمة خير الأخلاق وأَعْلَاهَا، وأنزل عليها خير الكتب؛ كتاب العدل والرحمة والإحسان، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى﴾ [النحل: 90]، ﴿وَلَا يَجْعِرْ مِنْكُمْ شَنْتًا قَوْمٍ عَلَى أَأَلْتَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ [المائدة: 8].

وإنك لتعجب - يا عبد الله - من أمة هذا وصفها، وهذا نبيها ﷺ، وهذا قرآنها؛ كيف يتسلَّلُ التطرف إلى شبابها؟! لا بدَّ أن هناك خللاً فيمن يتأثر بذلك التطرف، وقد أخبرنا النبي ﷺ عن أسباب ذلك، **وَأَنَّ ذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى**

أمرين يا عباد الله:

أما أحدهما: فهو سفاهة الأحلام، وقلة العقول، وطيش الألباب، وأكثر أسباب هذا يا عباد الله: حَدَاثَةُ السَّنِّ.

وأما السبب الثاني: فهو الجهل المركب؛ حيث يكون الإنسان جاهلاً لكنه يظن أنه عالم!

فقد وصف نبينا ﷺ الخوارج الذين هم شوكة في خاصرة الأمة؛ وصفهم بأنهم: «سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ، حُدَثَاءُ الْأَسْنَانِ، يَقُولُونَ مِنْ قَوْلِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ لَا يَجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُ لَهُمْ، وَهُوَ عَلَيْهِمْ».

وإنَّ المتأمل لواقع الأمة اليوم - يا عباد الله - ليترك أن أعداء الأمة بمختلف أصنافهم قد أدركوا هذه الحقيقة الكبرى؛ فأصبحوا يوجهون خططهم إلى صغار السن منّا - يا عباد الله -، وطوّروا أساليبهم في إقناع أولئك الشباب، وأصبحوا يصلّون إلى الشباب حتى في بيوتهم؛ يستعملون في ذلك الشبكة العنكبوتية، ووسائل التواصل الاجتماعي.

فإلى متى - يا عباد الله - والبعض منا يُخدع؟ إلى متى - يا عباد الله - والبعض منا يربي إرهابيين في بيته وهو لا يدري؟ حتى تقع الفأس في الرأس! فعلينا جميعاً - عباد الله - أن نقترّب من أبنائنا وبناتنا، وأن نربيهم التربية الحسنة القائمة على الإقناع، وأن نكون رفقاء بهم يا عباد الله، وأن نحذّرهم مما يضرهم، وأن نراقبهم من غير إهدار لكرامتهم؛ فإنهم رعيّتنا، وإننا سنسأل عنهم بين يدي الله عزّ وجلّ في يوم عظيم، «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَسَيَّكَلُمُهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَيْسَ بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ، ثُمَّ يَنْظُرُ فَلَا يَرَى شَيْئاً قَدَامَهُ، ثُمَّ يَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَتَسْتَقْبِلُهُ النَّارُ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَبْقِيَ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ».

فعلينا عباد الله: أن نراقب أبنائنا، وأن نلاحظ تأثرهم؛ فإن للتأثر بالفكر المنحرف والتطرف علامات دلّنا عليها استقراء التاريخ وواقع الأمة اليوم، وأهم هذه العلامات أربع يا عباد الله:

أولها: بُعْدُ الشَّابِّ أَوْ الشَّابَّةِ عَنِ الْوَالِدَيْنِ، والعزوف عنهما، والتجهم في وجهيهما، والانعزال عنهما:

فإذا طرأ على الولد أو الفتاة هذا الأمر بعد أن لم يكن قد كان؛ فاعلم -

يا عبد الله - أن وراء ذلك سببًا خطيرًا؛ فَفَتَّشْ بحكمة، وعالج بعلم وعقل،
فإن أعداءنا - يا عباد الله - يعلمون أنهم لن يصلوا إلى أولادنا حتى يبعدوهم
عن والديهم، وعن كبار السن الذين حَنَكْتَهُمُ التجارب، فأول ما يبدؤون به:
أن ينفروا الشباب أو الشابة من الوالدين، ومن كبار السن من الأقارب.

وأما ثاني العلامات يا عباد الله:

فهي النفرة عن العلماء، والزهد فيهم، والبعد عنهم، والطعن في
أعراضهم: فإذا عرض هذا للشباب بعد أن لم يكن فيه؛ فاعلم - يا عبد الله -
أن وراء ذلك أمرًا خطيرًا.

وأما العلامة الثالثة:

فهي الطعن في الأمراء، والخوض في أعراضهم، ومحاولة تبغيضهم إلى
الناس: فإن أعداءنا - يا عباد الله - يعلمون أنه ما دام أن الشباب يُبَجِّلُون
علماءنا، ويحترمون أمراءنا؛ فإنهم لا يحققون فيهم غرضًا، ولذلك فإنهم
يقومون في أمرهم بالطعن في أمرائنا، وبإظهار الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر؛ حتى يستميلوا الناس.

وأما العلامة الرابعة يا عباد الله:

فهي الزهد في المجتمع، والطعن في المجتمع، والعزلة عن المجتمع،
والذهاب إلى أماكن خاصة يجتمعون فيها مع فئات خاصة: فإن هذا يدل
على خطر، فإذا رأيت قومًا يتناجون في دينهم في شيء من دينهم من دون
العامة؛ فاعلم أنهم على تأسيس ضلالة.

فواجب على الأب وواجب على الأم - يا عباد الله - أن يربوا أبناءهم،
وأن يرقبوا هذه العلامات، فإذا رأوا علامة منها، أو رأوا مجموعها قد طرأ
على الابن أو على البنت؛ فليفتشوا وليعالجوا قبل أن تقع الفأس في الرأس.

فاتقوا الله عباد الله، وقوموا بالرعاية؛ فإنه «ما من عبد يسترعيه الله رعيةً
يموت يوم يموت وهو غاشٌّ لرعيته؛ إلا حرم الله عليه الجنة».

أقول ما تسمعون، وأستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب،
فاستغفروه؛ إنه هو الغفور الرحيم.

[ألقاها فضيلته: يوم الجمعة بتاريخ 18 / 8 / 1436هـ].